Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد نبتت هذه المشكلة الثالثة من الفوضى الفكرية الدائرة حول إمكانية البعث وحول حتمية العدالة . وكان تعدد الآراء ومخالفتها لما جاء به محمد عليه السلام هو السبب المباشر فى نشأة هذه المشكلة ، وهو السبب أيضاً فى هذه المعارضة القوية التى نراها ممثلة فى الآيات القرآنية الكريمة .

وفى كتب المفسرين آراء كثيرة حول إمكانية البعث . آراء أقرب إلى الفلسفة منها إلى أسلوب القرآن الكريم فى الإقناع وتوضيح الأفكار .

وقد اعتمد القرآن الكريم على القصة فى إقناع الناس بإمكانية البعث ، إلى جانب هذه النشأة الأولى التى كان يلفت إليها أذهان الناس .

وإذا كنا سنعرض لهذه المسألة مرة ثانية عند حديثنا عن الأساليب التى اعتمد عليها القرآن الكريم فى إحداث التغييرات الجذرية فى أفكار الناس ومعتقداتهم حول البعث فإنا نترك هذه المسألة إلى هناك .

وتبقى بعد ذلك إشارة إلى الدور الاجتماعى الذى يمكن أن تلعبه فكرة الحياة الآخرة فى أعمال الناس وفى سلوكهم .

جاء فى ص ٣٦٨ وما بعدها من الجزء السابع من تفسير المنار عند حديثه عن تفسير الآية القرآنية الكريمة : «وقالوا إن هى إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين » ما يلى : —

إن الكفر بالبعث والجزاء ، واعتقاد أنه لا حياة بعد الحياة ، يجعل هم الكافر محصوراً فى الاستمتاع بلذات الدنيا وشهواتها البدنية والنفسية كالجاه ، والرياسة ، والعلو فى الأرض ولو بالباطل . . .

ومن كان كذلك يكون فى اتباع هواه ولذاته الشهوانية أسفل من البهائم . .

وفى اتباعه لهواه فى لذته الغضبية أضرى ، وأشد أذى ، من الوحوش الضارية المفترسة . . .

وفى اتباعه لهواه ولذته النفسية شراً من الشياطين يكيد بعضهم لبعض ،